

لاجزاء لحن الحجاز (١) بينها غير ان ربع الحجاز يكون نيم حجاز فاذا ترتب على هذه الصورة وجعل قراره من على برج الدوكاه يتحصل المقصود وذلك اقرب فهماً ولا يُفسد فيه سوى برج واحد وهو الجهاركاه

والناسع « شاورك مصري » وهو حسيني مظهرًا واختفاء النوى ثم عربا. اي نيم حجاز ويوسليك مظهرين ثم دوكاه رست وقد كان الاحسن ان يكون من فروع الجهاركاه فتبقى فيه الابراج صحيحة (ستأتي البقية)

اليزيدية

حضرة الاب انتاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

١١ اخلاق اليزيدية وعوائدهم

ان اليزيدية يمتازون بالصدق في كلامهم والقيام بعهودهم. وانما هذه الخصال الحسنة فيهم لتحشيمهم في دينهم خوفاً من انهم اذا كذبوا وخانوا عهدهم يُلمن طاوروس ملك من جراء ذلك - واذا لمن واحد امامهم الشيطان يفضون عليه اشد القضب ولا يتركون اللعن ما لم يقتلوه قتلاً ذريعاً. وقتله واجب عندهم ذمّة ايما كان وحيثما يجدونه ووقتا تمكنهم الفرص من الفتك به - لا بل ويعدون قتله من اعمال البر السامية

واليزيدية يُجلون النصارى كل الاجلال ولا يتعرضون لهم ابداً اللهم الا اذا لمن النصراني الشيطان فيحنذل يستحل قتله - لكنهم لا يذهبون ابداً كنانس النصارى ليصلوا فيها بخلاف ما اوردته الكاتب الاديب كينه (ص ٢٧٣) واذا ذهب النصارى عند اليزيدية ليزروهم يتلون ضيوفاً مكرمين فيقدمون لهم انواع المرطبات والفواكه - وتقرح البنات والنساء في الدار غير متحجبات او مستترات كما يفعلن امام غيرهم

ومن عوائدهم الحلف وهم يخلعون بالله وبطاوروس ملك وبالشياب السود وبلاسيها وبرووس اصحابها وهم لا يحنثون بيمينهم - واذا اراد الواحد ان يتأكد امرأ من صاحبه بغير طريقة اليمين يرسم حوله دائرة أو يقول له ها انت في « خيس يزيد » اي في دائره وطريقته وسنته: فان كنت صادقاً في ما تقول وتدعيه قل: « اخرج من

خيس يزيد على ان ما قوله هو عين الحقيقة . فاذا كرر هذا المسجون في الدائرة هذا الكلام تحققت صاحبه انه لا يكذب . والآن يفوه بنت شقة وحينئذ يتحقق هذا الاول كذب هذا الثاني . وليس من « الممكن » عندهم ان واحداً من اليزيدية يكذب بهذه الطريقة . وقد اورد كينه هذه الرواية بوجه يضحك منه فانه قال ما خلاصته : اذا خط الواحد خطة حول اليزيدي لا يعمر هذا يخرج منها الا اذا عثى اثرها وجل آخر . وبذات الوقت اذا لعن الراسم الشيطان امام اليزيدي فاليزيدي لا يبدي حراكا ولا يخرج من دائرته . (قلنا) والفرق بين الروايتين ظاهر لكل ذي عينين

وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امراً منكراً ليس موجوداً فيهم قطعاً بل في شيعه اخرى تسمى الشبك وهذه الفظيعة هي انهم يجتمعون ليله مبيتة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يجيئونها في الاكل والشرب والتصف واللهو اكراماً للطاوس الملك وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة « الكفشة » ثم يجلسونها باوتكاب أشنع المنكرات وأقبح المساوي يندى لها جبين القلم حياء . (راجع كتاب الفاضل فيقال كينه ص : ٧٧ وغيره) . وقد أشاع هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه عنهم . بل في سئتهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن ديارتهم قتلوه ان تمكنوا من اغتياله . وإلا يُيسل ولو تاب توبة فصوحاً . اما الذي يزني بابنائه دينه فيعاقب عقاباً شديداً لكن لا يُقتل . واذا كان الرجل ذني بامرأة مزوجة فعليه ان يرضي زوجها . اما اذا كانت ثيباً فالمرتكب الاثم يرضي التولي امرها بموجب حكم الامير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور او بين الاناث قتل الاثني واجب للحال . واذا لا يستطيع افراد الحائمة من القتل بحياة المجرمين يُطرد الاثنيان من اليزيدية طرداً ابدياً ويعمدان عن بلادهم . ومن هنا ترى ان العفة وتراثة الأخلاق مشهورة عندهم

٢١ سنابهم

ليس لهم شيء من الصنائع التي يتمازرون بها . ولا عهد لهم بالبيع والشراء او التجارة لانهم يعلمون ان مثل هذه الامور تدفع الانسان الى الكذب والنش والكر فتكون وسائل معتوق بها السب واللعن والشتم ونحو ذلك راجعة اغلبها الى طاوس ملك ولهذا يجنبونها كل الاجتناب عن بعد حكمها عن قرب . ويرتقون من الحرارة

والزراعة وتربية الاغنام والانعام لا غير

١٣ تنبيههم

ان من نظر الى هؤلاء الاقوام وما عندهم من تشديد التكبير على من يتفقه في امور الدين او يتعلم القراءة والكتابة يقول ان تحريجهم في اصول الدين المسيحي ضرب من الحال. وقد توصل مع كل ذلك الرهبان الكبرشيون في القرن السابع عشر الى هداية زعيمين من زعمائهم الى الدين القويم وعقدوها باسم بطرس وبولس مع ثلثة عشر شخصاً لكن ما عتست ان ظهرت المداراة من جانب اليزيدية وانقطعت جبال الوصال بين الطرفين. وفي هذه الايام قد عاد الامل بيدائيتهم لانهم يكثرن التردد عند التصارى اكثر من سابق ويفضلون معاشرتهم للرهبان الكلدان على سواهم. فتتصر على ايديهم جماعة منهم وهم لا يزالون الى يومنا هذا يردون هذا المنهل العذب ويرتبون من زلاله الصافي الثاني نفياً وجناً

١٤ اقسام قبائل اليزيدية

ويقسم اليزيدية الى قبائل عديدة منها مستقلة بنفسها يسوسها امير متبدي برأيه وحكمه. ومنها خاضعة للامير الاعظم. فمن هذه القبائل قبيلة الشيخان والرؤيشية والدنادية والقائدية والبنتينية والزمكان واخجسان والهويرية والحائسة والناقدينة والجنارية وغيرها وغيرها مما لا يُعد ولا يُحصى. وكلهم يمتازون بالحماسة والنخوة وشدة البأس والبسالة والايقلا. البلا. الحسن في الحرب ولاسيا امراؤهم. ومن رذائل هذه القبائل الحد فيما بينها واستسهال القتل. فكم من اخ اغتال اخاه وكم من اب اخمد انفاس ابنه وكم من ولد ذعب والده وكم من صديق ضرب عتق حميمه وكل ذلك طمعا برئاسة او امارة او نحوها. وقبل بضع سنين قتل حسين بك ابن عمه جاسم بك. وحسن بك ابن حسين بك وهو ابن اخت جاسم بك المذكور ذبح حسين بك القاتل اخذاً بثأر خاله. وفي حادثة اخرى قام ميرزا بك وقتل اخاه حسن بك وصار اميراً وهو الى يومنا هذا امير اليزيدية. واذا اردنا ان نورد المقاتل والمذابح يقتضى لنا كتاب برأسه. وبالاخص ان الاسماء لا تكاد تخرج عن حد العشرة. ويظن القارى ان هذه المذابح يقوم بها رجل واحد لكن الحقيقة انما يأتيا رجال متعددون باسناد متشابهة

١٥ تقاطيعهم وسحناتهم

قد مر بنا الكلام ان أصل اليزيدية من عرب بلاد العراق والجزيرة ثم انضم اليهم عددٌ عديدٌ من اهل المعجم حتى تعلب العنصر العربي. رسحناتهم وتقاطيعهم وتزيد هذا القول فأنك ترى في أغلبهم مثلاً تقاطيع السلالة الهندية الاوربية من زاوية وتجهية تختلف بين ٢٠ الى ٦٠ ريشة بيضا. رقيقة صقيلة تتفاوت في اللون بين الابيض الرودي والأسر البين السمرة. ووجوه اهل هذه السلالة مسنونة (١) وقدمهم رشيقة مشيخة وجماجهم مستديرة وعيونهم نجلا. بين شهلا. وشعلا. ودعجا. وانوفهم شأ. ولون شعرهم بين الاسود الفاحم والاشقر الذهبي الى غير ذلك من النصول الشهرة في هذه السلالة الحنا.

وترى فيهم ايضاً تقاطيع العرب بما هو مشهور بيننا من استدارة الوجه وسرة اللون وسمة العينين وضخامة الاق وثنانة الشفتين المتوسطة وسواد لون الشعر الحالك الى غير ذلك بما هو معروف بالوف

ويرى فيهم تقاطيع الكرد وهو العنصر الذي دخل بينهم في هذين القرنين المتأخرين لتوسط بلاد هذا الجيل لبلاد اليزيدية لبلاد القرس. قال المتضال فيتال كينه (ص ٢٧٥ و ٢٧٦) ما معرته: « ان اليزيدية وان كان قد اعتبرهم المؤرخون الاقدمون وأغلب الرحل كما اوردناه سابقاً انهم من إحدى القبائل الكردية الاصلية الحس وان لغتهم هي الكردية فيرى اليوم انه صعب لا بل من الخيال ان يُسلم بان هذا الذي تظهر على سبانه جميع مميزات السلالة الهندية الاوربية انه اصلي النشأة في تلك الارض بل يُظن ان اليزيدية هجروا بلاد القرس عقب نشر داية دين الاسلام في تلك البلاد. لكن هذا لا يكفي لبيان انهم ليسوا كرداً بما ان كردستان القديمة كانت تشتمل قسماً عظيماً من جنوبي بلاد فارس

» هذا ويعترض قومٌ وهم الذين يوافقون اصحاب الرأي القائل بانهم من السلالة الهندية الاوربية انه يوجد في حضيض جبال حملايا جيلٌ من الناس يُعرفون باسم لبخوس

(١) مكذا بسبي الشرب الوجوه اذا كانت مزروطة او جيئة البيضة وهي التي بسبها يصفى ضمنا. المرين: البيضة الشكل وهو تريب. سنوي للفظة figure ovale وهي لم ترد عندم ولا في كيم

ار لېكوس (I. epchos) وقد ذكرتهم مجلة الرسائل الكاثوليكية (الفرنسية) في
عددها ال ٩٠٦ الصادر في ٣٠ ايارل سنة ١٨٨٧ ويتأندعم قشابه كل المشايبة :
اليزيدية فالليخوس يؤمنون كاليزيدية ببدئين صالح وطالح ولا يتخذون إلا المبدأ الشرير
وله يقدمون الذبائح تسكيناً لثائر غضبه ويمتقدون بانهُ هو وحده علة حساب الناس
كلها « اه نقله تعريباً عن كينه (١)

قلنا وقد اثبتنا في صدر هذه المقالة سبب وهم كتبه الافرنج في هذا العدد.
ولا حاجة الى إعادة ما ليس فيه زيادة اناذة. غير اننا تريد هنا ان هولاء اللبخوس
هم من أصل اليزيديين الموجودين في جبل سنجار ونواحيه لانه في القرنين التاسع
والعاشر من التاريخ المسيحي لما كثر اليزيدية في وطنهم ذهب دعاة من هذه الشيعة
ينشرون ألوية دينهم شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً. ودُحروا كلهم دحراً لغرابة دينهم وحيث
لم يروا في البلاد التي وطئوها جبلاً يلبأون اليها عند تخيبتهم جمعوا بجمعي خين الى من
حيث أتوا وأما في البلاد التي رأوا فيها وهاداً واوتاداً فتحصنوا في جوارها كما فعل
أسلافهم في جبل سنجار. فالذين أموا بلاد الشمال لا ذوا الى فرع جبل كوه قاف (٢)
وهم الى يومنا هذا موجودون هناك ويذهب اليهم كل سنة رسول من جبل سنجار
تأييداً لهم في دينهم. وأما الذين ضربوا في الارض نحو الجنوب فاعتصموا بجبال
حملايا وتحصنوا هناك لكن لما اصبحت بلادهم بعيده عن وطنهم الاصلي بقوا منفردين

(١) قد تُرجم كتاب ثيال كينه الى التركية وهو يطبع الآن باسم الحكومة السنية في
الاستانة لكثرة فوائده.

(١) وهو جبل قوقاس عند العرب المحدثين آخذين هذه اللفظة عن الافرنج والاصح ان
تُروى الاسماء الشرقية كما تُروى عند اصحابها لا كما تُروى عند الغرباء الاجانب وعليه فاللغة
التي اوردناها هي اللغة المشهورة في بلاد فارس وزد على ذلك ان الكلمة فارسية لا روسية كما
توهبها البعض بل ولا افرنجية ولا من لغة أخرى. ومعنى « كوه » بالفارسية « جبل » و « قاف »
هو جبل قاف المشهور عند العرب والعجم ويسميه العرب ايضاً القيق والقيق والقيق بناءً. ومودة
فوقية وكلها على ظننا تصحيفات القاف وهو الاسم المشهور في بلاد فارس وعظم اخذه العرب لان
اولئك يزعمون ان القاف يبيط بالارض كلها ويبتدى في البلاد المسماة باسم كوه قاف (Caucase)
ووجود هذا الجبل ليس سُراقياً او عُيُلياً كما يظنه البعض بل هو عبارة عن سلسلة جبال الارض
كلها التي تحيط بما اسماطة الهالة بالقر او السوار بالمصم وهذا ما يتحققه كل من يسرح طائر
بصره على رسم كرة الارض

عن اخوانهم . ثم فعلت فيهم طوارى رطنهم الجديد كل العمل حتى كاد القرع لا يشبه
الاصل بشي . ولا كأن العصاة العصىة . وعليه فلا يمكن القول ابداً ان التريديّة المتوطنين
في الجزيرة هم من أصل هندي كما انه لا يمكن القول انهم من اصل كوه قاني .
بدليل انه يوجد عصابة هناك من هذه الشيعة . بل الاحسن والاصح والاصدق ان
يقال : ان ذيك الفرعين هما من هذا الاصل ليس الا كما ان : « قصيرة من طوية » فخر
كل ذلك واحفظه حفظك الله (ستأتي البقية)

المعلم الياس آده الشاعر

بقام الاب لويس شيخو اليسوعي (نسة)

٢

وما يروى عن المعلم الياس في مدة اقامته بجلب انه اتخذ له حُباً (زيراً) من
الفخار كان يجعل فيه ماء فاذا برد الحُب تقطر الماء في اناه فيشرب من الماء المتطرّ فراوا
من الحية المعروفة بحبّة حلب فتجا منها بهذه الوسطة
ثم حن المعلم الياس الى وطنه وانتهاز فرصة محاربة نابوليون لمدينة عكة وتضييقه
على الجزائر فقاد الى الشام ووجد ان الجزائر استصفي كل املاكه في يروت وهي اربع
حارات عند باب الدرّة . فذهب الى الجبل وسكن بيت الدين فآكرمه الامير بشير
الشهابي اي اكرام . ثم تنقل في لبنان الى وفاة الجزائر وسكن في جهات جبل مستخفاً
وفي تلك الاثناء انتشبت حروب كثيرة في الجبل بين الامراء الشهابيين فاستجد
الامير عباس ابن الامير اسعد الجزائر لمحاربة الامير بشير الشهابي ليأخذ الامر لنفسه
بدلاً منه . فتأهب الامير بشير لمقاتلته واستعان بمشايخ الدروز والمتاوله وحضر اليه
الامير سلمان واعيان بيت ابي نكد وبيت جنبلاط وجرجس باز الشهيد وقتلوا في
طريقهم اضرار الامير عباس من جملتهم عبد اللام مقدم حمّا ودعيس وغيرهما من
بيت عبد الصد فانشد الياس آده في ذلك :

هالك الشقاء مقدماً ومستمّاً وابو دّعيس نال حتفاً ملحقاً
وحمد يوسف ثالثٌ لها قتلٌ أجلٌ قريبٌ نالهم متطرقاً
أردوا وبادوا هالكين فارخراً رهقوا بموتهم جصيماً محرقاً